(136) واسحاق ويعقوب من ذرية ابراهيم، لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف ابراهيم، وكان موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية إسرائيل، لان مريم من ذريته. وقيل انما وصف ا صفة هؤلاء الانبياء ليقتد بهم ويتبع اثارهم في اعمال الخير ثم اخبر تعالى انه خلف من بعد المذكورين خلف. والخلف - بفتح اللام - يستعمل في الصالحين، وبتسكين اللام في الطالح قال لبيد: ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب (1) وقال الفراء والزجاج: يستعمل كل واحد منهما في الآخر. وفى الآية دلالة على أن المراد بالخلف من لم يكن صالحا، لانه قال " أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات " وقال القرطبي: تركوها. وقال ابن مسعود وعمر بن عبد العزيز: أخروها عن مواقيتها. وهو الذي رواه أصحابنا. وقال قوم خلف - بفتح اللام - إذا خلف من كان من أهله - وبسكون اللام - إذا كان من غير أهله. ثم قال تعالى " فسوف يلقون غيا " والغي الشر والخيبة - في قول ابن عباس وابن زيد - قال الشاعر: فمن يلق خيرا يحمد الناس امره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما (2) اي من يخب. وقال عبدا بن مسعود: الغي واد في جهنم. وقيل معناه يلقون مجازاة غيهم. ثم استثنى من جملتهم من يتوب فيما بعد ويرجع إلى ا ويؤمن به ويصدق أنبياءه، ويعمل الاعمال الصالحة من الواجبات والمندوبات، ويترك القبائح فان " اولئك يدخلون الجنة " من ضم الياء أراد أن ا يدخلهم الجنة بأن يأمرهم بدخولها، فضم لقوله " ولا يظلمون " ليتطابق اللفظان. ومن فتح الياء أراد أنهم

---

(1) مر تخريجه 5 / 25 من هذا الكتاب (2) مرهذا البيت في 2 / 312، 4 / 391، 5 / 548 6 / 336 (*)